تقرير موجز

الاستحقاقات الحقوقية لانسحاب القوات الأمريكية من سوريا

على الولايات المتحدة الأمريكية تعويض قرابة 3000 مدني سوري قتلوا على يد قوات التحالف الدولي قبل الرحيل

SNHR
SYRIAN NETWORK FOR HUMAN RIGHTS
الشبكة السورية لحقوق الإنسان

الأربعاء 9 كانون الثاني 2019

SNHR
SYRIAN NETWORK FOR HUMAN RIGHTS
الشبكة السورية لحقوق الإنسان

الشبكة السورية لحقوق الإنسان، تأسَّست نهاية حزيران 2011، غير حكومية، مُستقلة، اعتمدت عليها المفوضية السامية لحقوق الإنسان مصدراً أساسياً في جميع تحليلاتها التي أصدرتها عن حصيلة الضحايا في سوريا.

المحتوى:

أولاً: مقدمة.

ثانياً: ستُّ قضايا رئيسة يتوجب على الولايات المتحدة الأمريكية مراعاتها والتَّعامل معها قبل الرَّحيل.

ثالثاً: التوصيات.

أولاً: مقدمة:

أعلنَ الرئيس الأمريكي دونالد ترامب يوم الأربعاء 19/ كانون الأول/ 2018 عبر حسابه الشخصي على منصة التواصل الاجتماعي "تويتر" عن رغبته في سحب قواته العسكرية من سوريا، تلا ذلك بيان صادر عن البيت الأبيض أكَّد عملية سحب القوات الأمريكية المتمركزة في شمال شرق سوريا والممتدة على كامل المساحة شمال نهر الفرات حتى الحدود العراقية شرقاً والتركية شمالاً، لكننا في الشبكة السورية لحقوق الإنسان نعتقد من جانب حقوقي أنَّ القوات الأمريكية لا يُمكن أن تغادر بكل سهولة بعد أربع سنوات من تدخلها العسكري دون أن تساهم في إنهاء ملفات لا تزال عالقة وبعضها حدث كنتيجة مباشرة لتدخلها العسكري، وهذا ما يحاول هذا التقرير تسليط الضوء عليه من ناحية حقوقية واجتماعية تُراعي استقرار منطقة شمال الفرات.

ثانياً: ستُّ قضايا رئيسة يتوجب على الولايات المتحدة الأمريكية مراعاتها والتَّعامل معها قبل الرَّحيل:

1 – تعويض ضحايا القصف الأمريكي وإعادة بناء المنشآت والمباني التي دمَّرها:

طيلة السَّنوات الأربع ارتكبت قوات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية عدداً كبيراً من انتهاكات القانون الدولي الإنساني شكَّل كثير منها جرائم حرب، بما فيها حوادث خلَّفت قتلى مدنيين بينهم نساء وأطفال، وقد تسبَّبت عمليات قصف قوات التَّحالف الدولي بحسب قاعدة بيانات الشبكة السورية لحقوق الإنسان منذ 23/ أيلول/ 2014 حتى 5/ كانون الثاني/ 2019 في:

ألف: مقتل 2984 مدنياً بينهم 932 طفلاً و646 سيدة (أنثى بالغة)، تتضمَّن هذه الحصيلة على ما لا يقل عن 168 مجزرة، قتل في المجزرة الواحدة خمسة أشخاص فما فوق دفعه واحدة.

باء: ما لا يقل عن 182 حادثة اعتداء على مراكز حيوية مدنية بينها 25 على مدارس و16 على منشآت طبية.

هذه الإحصائية لا تشتمل على المنشآت التي تمركزت فيها قوات أو معدَّات تنظيم داعش الإرهابي.

2 – لا يزال تنظيم داعش يُسيطر على 2150كم^2 مربع في سوريا:

تقول الولايات المتحدة الأمريكية إنَّها تقود راية الدول التي تُحارب الإرهاب حول العالم، وبناءً على هذا تدخَّلت في سوريا في أيلول/ 2014 بهدف القضاء على تنظيم داعش الإرهابي، وكنا في الشبكة السورية لحقوق الإنسان نأمل أن يتمَّ القضاء على هذا التنظيم المتوحش في وقتٍ أقلَّ بكثير من هذا؛ نظراً لاتساع نطاق التَّحالف الدولي والقوات التي تحارب هذا التنظيم، ولا يمكن لأحد أن يُنكر أنَّ قوات التَّحالف الدولي قد قوَّضت وأنهكت تنظيم داعش على نحو كبير، على الرَّغم من حجم الخسائر البشرية والمادية الفادحة التي تكبَّدها الشَّعب السوري والأراضي السورية، إلا أنَّ تنظيم داعش للأسف الشديد لا يزال يُسيطر على مساحات واسعة في سوريا، ولا يزال يُقاتل حتى لحظة طباعة هذا التقرير، وتُقدَّر المساحة التي يُسيطر عليها التنظيم في سوريا بقرابة 2150كم^2 وفق ما تظهره الخريطة التالية:

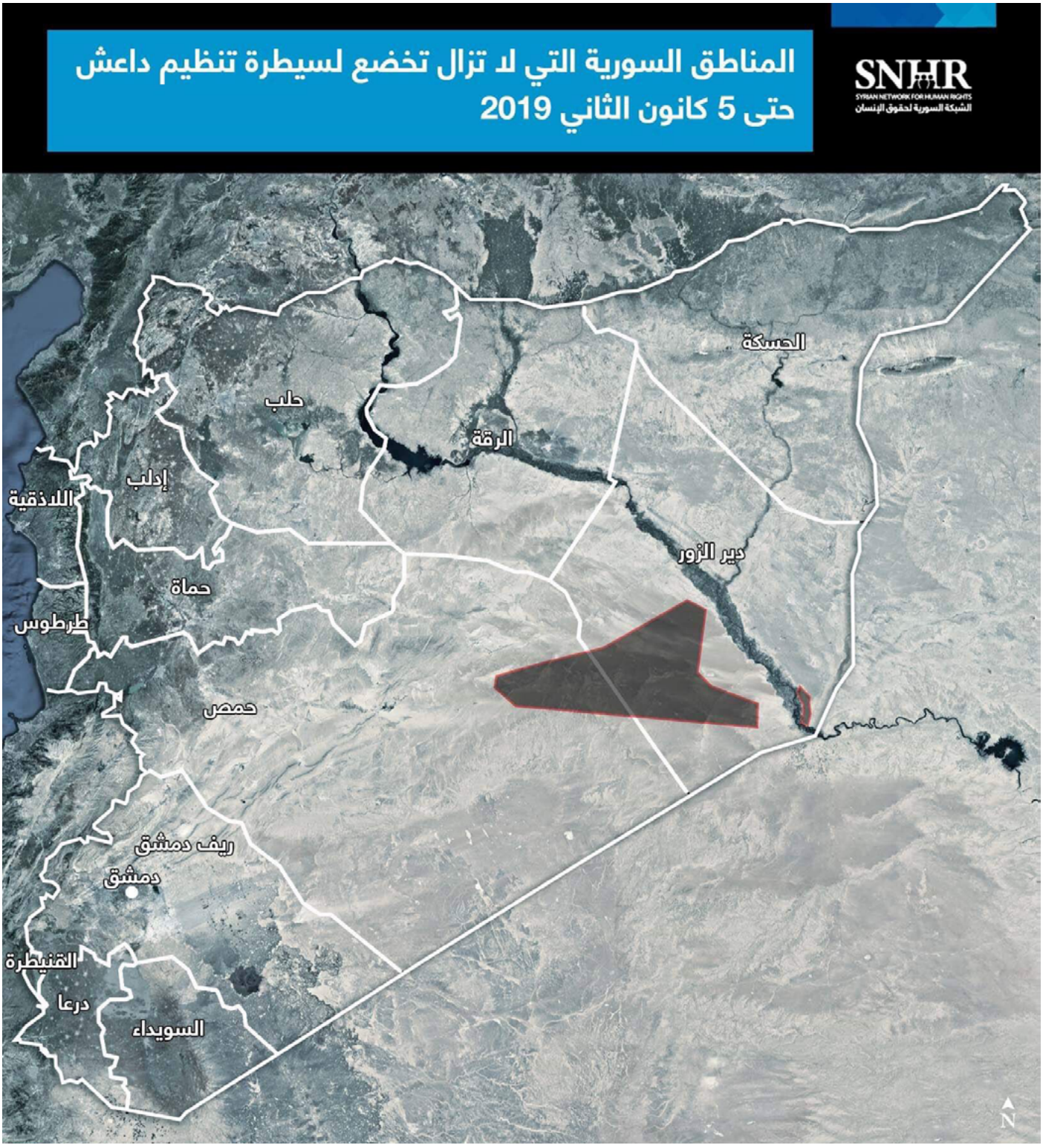
المناطق السورية التي لا تزال تخضع لسيطرة تنظيم داعش
حتى 5 كانون الثاني 2019
SNHR
SYRIAN NETWORK FOR HUMAN RIGHTS
الشبكة السورية لحقوق الإنسان
الحسكة
حلب
الرقة
إدلب
اللاذقية
دير الزور
حماة
طرطوس
حمص
ريف دمشق
دمشق
القنيطرة
درعا
السويداء
N

إضافة إلى تنظيم داعش هناك تنظيمات إرهابية أخرى لا تزال موجودة في سوريا ويُعاني منها المجتمع السوري، وهو بأمسِّ الحاجة للمساعدة في التَّخلص منها، وتُظهر الخريطة التالية مناطق وجود هيئة تحرير الشام (جبهة النصرة التابعة للقاعدة) في محافظة إدلب، ويأتي الانسحاب الأمريكي وإيقاف المساعدات بمثابة فرصة ذهبية لتنظيم داعش والقاعدة لإعادة التَّمدد في الأراضي السورية من جديد على شكل تنظيمات محلية أولاً، وإقليمية وعالمية ثانياً.

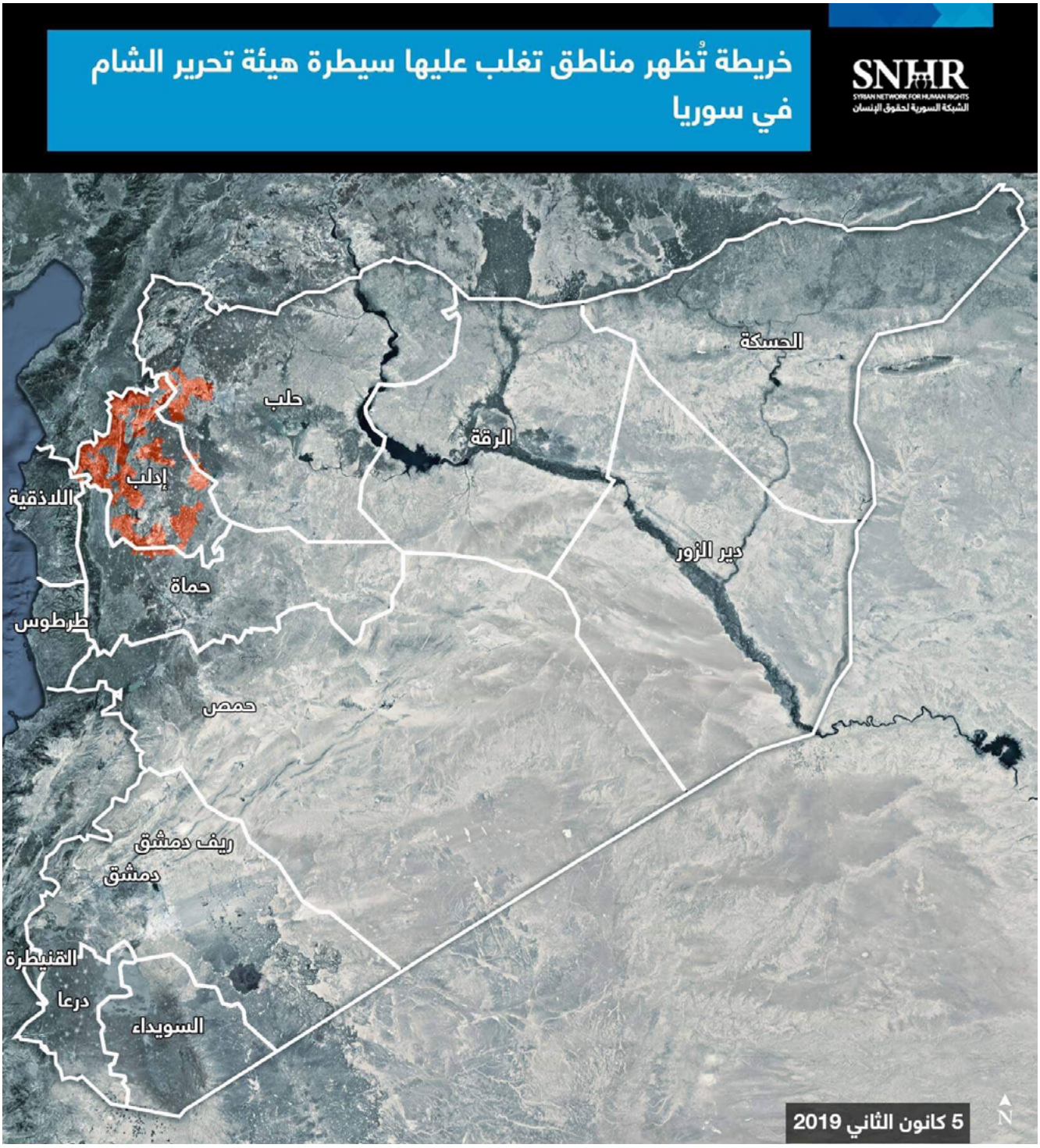

3 – التنظيمات الإيرانية أيضاً إرهابية وسوف تتمدَّد في سوريا على غرار العراق:

محاربة الإرهاب في العالم ينبغي أن لا تتجزأ، وسحب القوات الأمريكية دونَ تأسيس بنية سياسية قويَّة في مناطق شرق الفرات سوف يترك مساحات شاسعة من الأراضي ليس فقط عرضةً لخطر تمدُّد تنظيم داعش، بل إنَّ الأخطر هو تمدُّد الميليشيات الإيرانية لأنها مدعومة بشكل صريح وواضح من دولة، وهي إيران، وهذا يجعلها أكثر قوة واستدامة من تنظيم داعش، ويبدو أنَّ إيران هي المستفيد الأكبر من خطوة سحب القوات الأمريكية؛ نظراً لتغلغلها وانتشارها في مساحات واسعة من سوريا، ويُعتبر هذا ترسيخاً للوجود الإيراني في سوريا، وليس محاربة له، وتُظهر الخريطة التوضيحية التالية بشكل تقريبي مواقع انتشار ميليشيات تابعة لإيران بمن فيها قوات حزب الله اللبناني، وهذه القوات متداخلة إلى حدٍ كبير مع قوات النظام السوري.

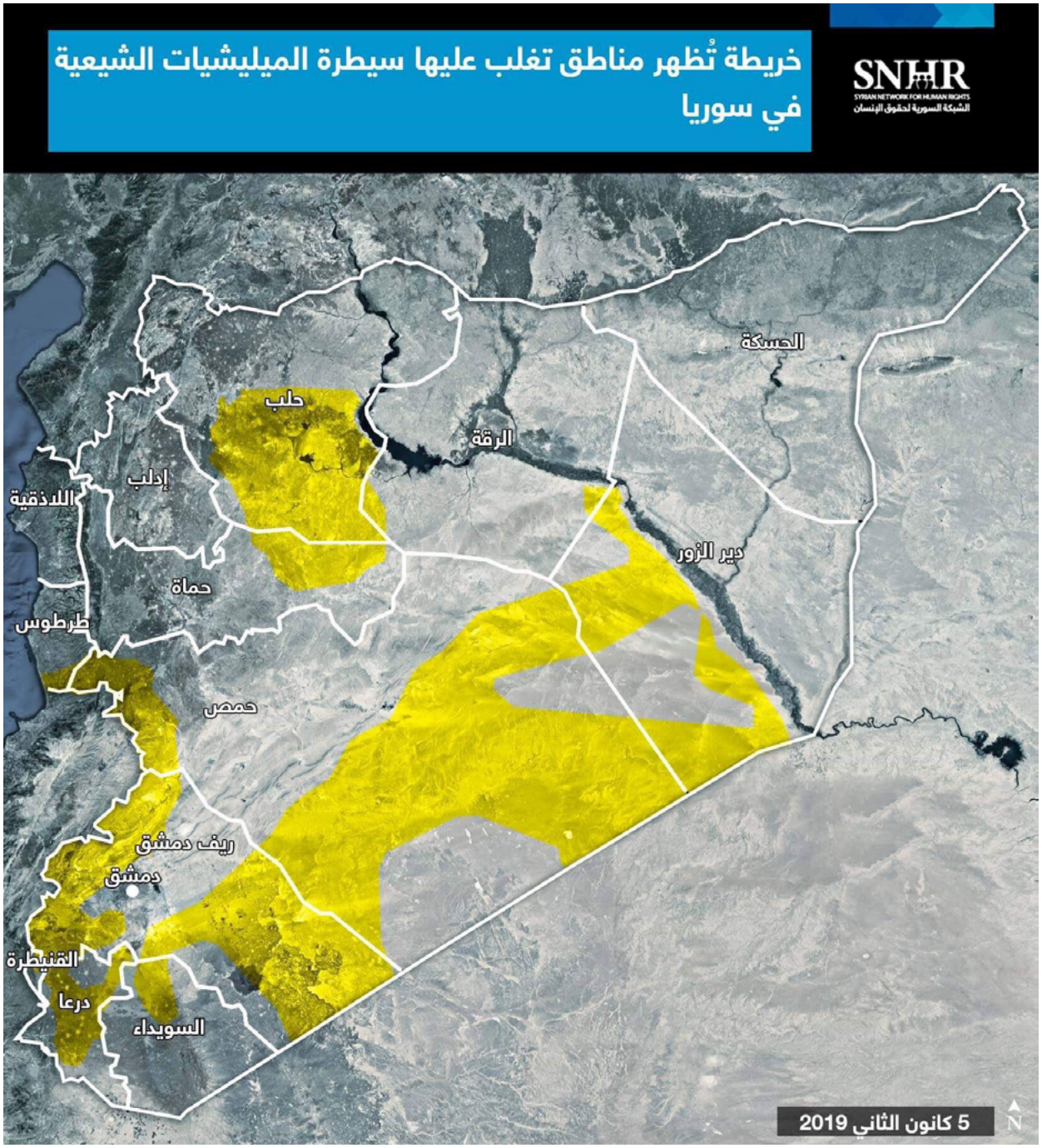

لا تكتفي إيران بمجرد الانتشار العسكري ضمنَ ثكنات خاصة بها، أو في صفوف قوات النظام السوري، بل تجاوزت ذلك وبدأت بشكل مُكثَّف منذ بداية عام 2015 بالتَّغلغل بشكل مدروس ضمنَ شبكات النِّظام السياسية والاقتصادية وأصبحَت تتمتَّع بخبرة واسعة في التَّعامل والشراكة والاستثمار مع عدد كبير من المجموعات المحلية الموالية للنِّظام السوري.

4 – تأمين استقرار سياسي واقتصادي:

في حربها ضدَّ تنظيم داعش قامت الولايات المتحدة الأمريكية بدعم تنظيم قوات حماية الشَّعب الكردية التابع لحزب الاتحاد الديمقراطي وهو الفرع السوري لحزب العمال الكردستاني، ولم يقتصر الدَّعم على المجال العسكري بل تجاوزه إلى تسليم هذا التنظيم المتشدد مناطق شاسعة ليحكمها بعد تخليصها من تنظيم داعش الإرهابي، وعلى الرغم من أنَّ كثيراً من المناطق قد خرجت عن سيطرة تنظيم داعش منذ أزيدَ من عام إلا أنَّ الولايات المتحدة الأمريكية لم تبذل جهداً يُذكر في سبيل تحقيق حكم محلي مُنتَخب ديمقراطياً ومن ثمَّ دعم هذا الجسم المحلي المنتخب اقتصادياً وسياسياً؛ مما يُحقِّق الأمن والاستقرار السياسي والاجتماعي في تلك المناطق، بل إنَّ السيطرة الفعلية لجميع المناطق الواقعة شرق الفرات بقيت في يَد قوات سوريا الديمقراطية التي يُشكِّل حزب الاتحاد الديمقراطي وقواته العسكرية عمودها الفقري. من ناحية أخرى، لم تَشهد هذه المناطق مجرد عمليات إزالة أنقاض، أو ترميماً لأهم المراكز الحيوية كالمشافي والمدارس والأسواق، ونظراً لهذا الفشل السياسي والاقتصادي لم يَعد معظم السكان إلى منازلهم وبقوا مشردين في الخيام أو في بلدان اللجوء.

5 – تعزيز موقف روسيا في العملية السياسية، وتشجيع المزيد من دول العالم على التَّعامل مع النظام السوري المتورط في آلاف الجرائم ضدَّ الإنسانية:

يُعبِّر سحب القوات العسكرية الأمريكية عن المزيد من الإهمال وعدم الاكتراث بالملف السوري، ويُشكِّل انسحاباً إضافياً مجانياً لصالح التَّمدد الروسي، وهذا يُذكِّر المجتمع السوري بنقض اتفاقية الجنوب السوري لصالح روسيا أيضاً، كل ذلك يُمهِّد الطرق أمام فرض الحلِّ الروسي المبني على لجنة دستورية شكلية، وإصلاحات وهمية لا تُغير أي شيء ملموس في بنية النظام السوري الأمنية وطريقة تعامله الوحشية مع الشَّعب السوري، ويفسح المجال لبقاء حكم عائلة الأسد لسنوات، وإنهاء مسيرة الانتقال نحو الديمقراطية والتَّعددية والعدالة، وإضافة إلى كل ما سبق، فقد شجَّع سحب القوات الأمريكية بعضاً من الدول لإعادة فتح علاقاتها مع النظام السوري المتورِّط في قتل مئات آلاف السوريين وفي آلاف الجرائم ضدَّ الإنسانية، بدلاً عن ذلك، فقد كان لدى الولايات المتحدة الأمريكية فرصاً متعددة للمساهمة في مسيرة التغيير الديمقراطي ونقل الدولة السورية إلى جانب الدول الديمقراطية المتحضرة.

6 – تأمين مصير قرابة 50 ألف مواطن سوري في منطقة التَّنف:

لقد نزَح آلاف الأهالي باتجاه منطقة التَّنف ومخيم الركبان لسبب أساسي وهو وجود قاعدة التَّنف الأمريكية ورعايتها لفصائل في المعارضة المسلحة هناك؛ ما جعل المنطقة في مأمنٍ من هجمات الطائرات الروسية وطيران النظام السوري، وكذلك من الهجمات البرية، وإذا كان لدى السوريين في شمال شرق سوريا مناطق أخرى بديلة للنّزوح والهرب من قوات النظام السوري والميليشيات الإيرانية مثل المناطق التي تُسيطر عليها قوات درع الفرات، فإنَّ النازحين والفصائل العسكرية محاصرون تماماً في منطقة التَّنف، وإنَّ انسحاب القوات الأمريكية دونَ تأمين مكان انتقال مناسب لعشرات الآلاف من السوريين سوف يجعلهم عرضةً لخطر الاعتقال والتَّعذيب والانتقام من قوات النظام السوري والميليشيات الإيرانية.

ثالثاً: التوصيات:

- على الولايات المتحدة الأمريكية إعادة تقييم قرار انسحاب القوات الأمريكية وبشكل خاص فيما يعنينا من تداعياته على استقرار وأمن وحقوق المجتمع السوري في المناطق التي تُشرف عليها تلك القوات.
- البدء بمسار تعويض الضحايا وترميم المنشآت المدمرة بنفقة وإشراف لجنة مُشكَّلة من دول التَّحالف الدولي، وعدم ترك ذلك لدول معيَّنة مما يعني تسييس عملية التعويض وإعادة الإعمار.
- التأكيد على بناء نظامٍ سياسي محلي ديمقراطي يتمتَّع بمشروعية محلية وحماية من دول التَّحالف.
- المساهمة في قيادة مسار عملية انتقال سياسي حقيقي في سوريا بناءً على تسلسل قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2254، بدءاً من هيئة حكم انتقالي وصولاً إلى لجنة دستورية وانتخابات برعاية دولية؛ ما يُساهم في إنهاء الكارثة السورية ورحيل القوات الأمريكية والقوات الأجنبية الأخرى كافة.

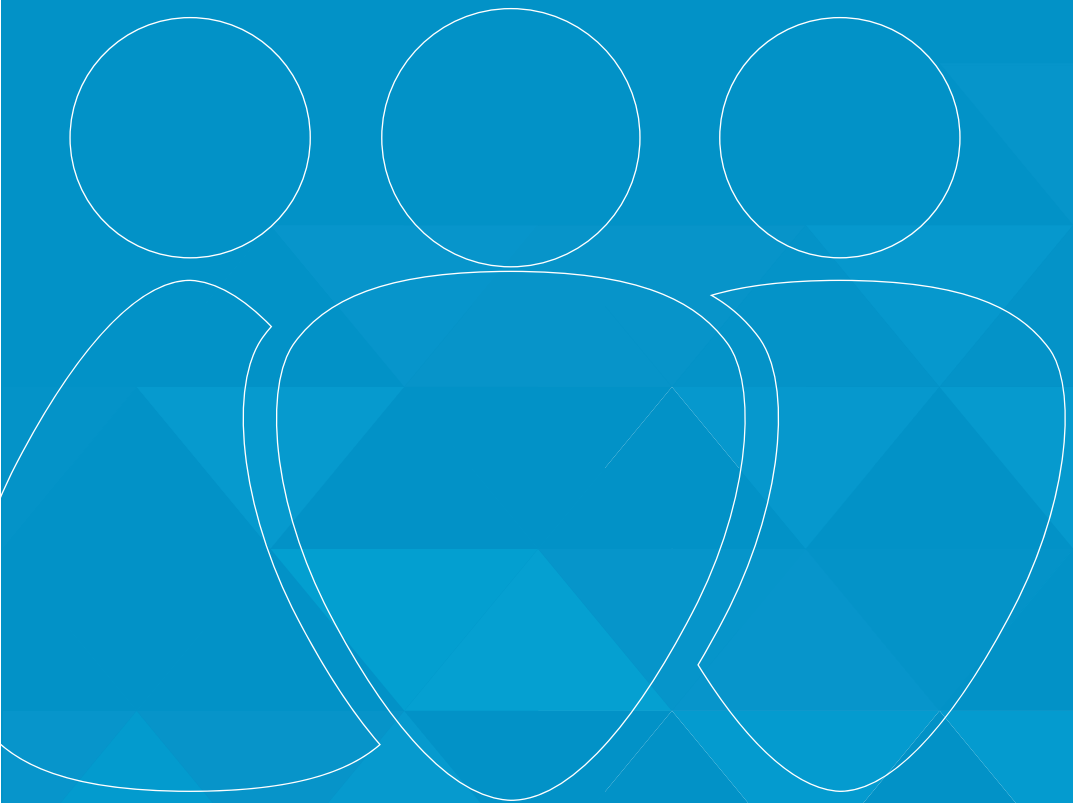

@snhr

Info@sn4hr.org

www.sn4hr.org